

الوافي في الوفيات

فتغرك اللؤلؤ المبيض لا الحجر ال ... مسود لاثمه يطوي السباريتا .
قابلت بالشنب الأجفان مبتسماً ... فطاح عن ناظريك السحر منكوتا .
فكان فوك اليد البيضاء جاء بها ... موسى وجفناك هاروتا وماروتا .
جمعت ضدین كان الجمع بينهما ... لكل جمعٍ من الأبواب تشتيتا .
جسماً من الماء مشروباً لأعيننا ... يضم قلباً من الأحجار منحوتا .
ونشر ذكراك أذكى الطيب رائحة ... ونور وجهك رد البدر مبهوتا .
فضحت بالغيد الغزلان ملتفتاً ... ولم يكن عن حماك الأسد ملفوتا .
عذرت طيفك في هجري وقلت له ... لو استطعت إلينا في الكرى جينا .
ومنه :

عجبت لعین أروت السفح بالسفح ... وقلت لها شحي فقال الجوى سحي .
ومن ليلةٍ دهماء فازت بغرة ... من البدر لم ترزق حجولاً من الصبح .
كأن صغار الشهب فوق ظلامها ... لآلئ غواصٍ نثرن على مسح .
كأن السهى جسمي فليس بشاهدٍ ... ولا غائبٍ من شدة السقم البرح .
كأن سهيلاً رعدةً وتباعداً ... غريقٌ جبانٌ يدعي قوة السبح .
كأن الدجا يخشى فرار نجومه ... فقد سد ألقام الأساليب بالملح .
ومنه قوله :

في روضة قرن النهار نجومها ... بسنا ذكاء فزادهن توقدا .
وانجر فوق غديرها ذيل الصبا ... سحراً فأصبحت الصفيحة مبردا .
وكأ نما كمد الغيوم يسرها ... وبكاؤهن اليوم يضحكها غدا .
ومنه قوله :

حل الهوى بمكان الروح من جسدي ... فكيف يدركه ما جال في خلدي .
أم كيف أنعته والحب مختلفٌ ... كالبحر متصفٌ بالدر والزبد .
مهاك يا عقد الوعساء أعينها ... ممن تعلمن هذا النفث في العقد .
رياض حسن إذا مر النسيم بها ... تلبد الورد في ظل من النجد .
ومنه :

هبت لنا وبرود الليل أسمال ... صباً لها من جيوب الغيد أذيال .
مرت على شيخ نجدٍ وهو متشحٌ ... بلؤلؤ الطل والجرباء معطال .

حتى أتنا وفي أعطاها بللٌ ... يهدي لكل مريض منه إبلال .
والنفس بين تباريح الجوى نفس ... والوصل تحت سيوف الهجر أوصال .
ومنه : .
وقالوا : الكمال به نقرسٌ ... فقلت : العنا على عقله .
تشنج كفيه يوم الندى ... تعدى فذب إلى رجله .
ومنه : .
بجمع جفنيك بين البرء والسقم ... لا تسفكي من جفوني بالفراق دمي .
إشارةٌ منك تكفيني وأفصح ما ... رد السلام غداة البين بالنعيم .
قد يركب الأمر الماشي فيحمله ... ويسمع الأسطر القاري بلا نغم .
تعليق قلبي بذاك القرط يؤلمه ... فليشكر القرط تعليقا بلا ألم .
تضرمت جمرةٌ في ماء وجنتها ... والجمر في الماء خاب غير مضطرم .
وما نسيت ولا أنسى تبسمها ... وملبس الجو غفلٌ غير ذي علم .
حتى إذا طاح عنها المرط عن دهشٍ ... وانحل بالضم عقد السلك في الظلم .
تبسمت فأضاء الجو فالتقطت ... حبات منتثر في ضوء منتظم .
ومنه قوله : .
لو زارنا طيف ذات الخال أحيانا ... ونحن في حفرة الأجداث أحيانا .
سرى به الشوق من عسفان معتسفاً ... فجاء من قهوة الإسآد نشوانا .
يقول أنت امرؤٌ جاف مغالطةً ... فقلت لا هومت أجفان أجفانا .
ولما توفي الغزي C تعالى قال أبو علي ابن طباطبا يرثيه : .
همومي في فراق إمام غزه ... هموم كثيرٍ لفراق غزه .
الكاشغري مسند العراق